حتى استشهد رحمه الله تعالى ثم حمل الثالث وهو يقول

والله لا نعصي العجوز حرفا ... قد امرتنا حدبا وعطفا ... نصحا وبرا صادقا ولطفا
فبادروا الحرب الضروس زحفا ... حتى تلفوا آل كسرى لفا ... او تكشفوهم عن حماكم كشفا
انا نرى التقصير منكم ضعفا ... والقتل فيكم نجدة وعرفا

فقاتل حتى استشهد رحمه الله تعالى ثم حمل الرابع وهو يقول

لست للخنساء ولا للاخرم ... ولا لعمرو في السناء الاقدم ... ان لم اذد في الجيش جيش الاعجم
ماض على الهول خضم خضرم ... اما لفوز عاجل ومغنم ... او لوفاة في السبيل الاكرم

فقاتل حتى قتل رحمه الله تعالى عليه وعلى اخوته فبلغها الخبر فقالت الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وارجو من ربي ان يجمعني معهم في مستقر رحمته فكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعطيها ارزاق اولادها الاربعة لكل واحد منهم مائتا درهم حتى قبض رحمه الله ورضي عنه وماتت الخنساء

كأن عيون الوحش حول خبائنا ... وارحلنا الجزع الذي لم يثقب

البيت لامرئ القيس من الطويل واولها

خليلي مرا بي على ام جندب ... لنقضي حاجات الفؤاد المعذب
فانكما ان تنظراني ساعة ... من الدهر ينفعني لدى ام جندب
الم تر اني كلما جئت طارقا ... وجدت بها طيبا وان لم تطيب
عقيلة اخدان لها لا ذميمة ... ولا ذات خلق ان تأملت جانب

الى ان قال فيها

وقلت لفتيان كرام الا انزلوا ... فقالوا علينا فضل برد مطنب
فقمنا الى بيت بعليا مردج ... سماوته من اتحمي معصب
واوتاده مادية وعماده ... ردينية فيها اسنة قعضب
فلما دخلناه اضفنا ظهورنا ... الى كل حاري جديد مشطب
فظل لنا يوم لذيذ بنعمة ... فقل في مقيل نحسه متغيب
وبعده البيت نمس باعراف الجياد اكفنا ... اذا نحن قمنا عن شواء مضهب

وهي طويلة

وهي طويلة قال الاصمعي الظبي والبقرة اذا كانا حيين فعيونهما كلها سود فاذا ماتا بدا بياضهما وانما شبهها بالجزع وفيه سواد وبياض بعد ما موتت والمراد كثرة الصيد يعني مما اكلنا كثرة العيون عندنا كذا في شرح ديوان امرئ القيس وبه تبين بطلان ما قيل المراد انه قد طالت مسايرتهم حتى الفت الوحوش رحالهم واخبيتهم والشاهد فيه تحقيق التشبيه في الايغال لانه شبه عيون الوحش بالجزع وهو بفتح الجيم وكسرها الخرز اليماني الصيني فيه سواد وبياض شبه به عيون الوحش لكنه اتى بقوله لم يثقب ايغالا وتحقيقا للتشبيه لان الجزع اذا كان غير مثقوب كان اشبه بالعيون وقد اشتمل هذا البيت على نوع من انواع البديع يسمى التبليغ والتتميم وسماه الايغال ايضا وهو ان يتم كلام الشاعر دون مقطع البيت ويبلغ به للقافية فيأتي بما يتمم المعنى ويزيد في فائدة الكلام لان القافية محل من الاسماع عن الخواطر فاعتناء الشاعر بها اكيد ولا شيء اقبح من بنائها على فضول الكلام الذي لا يفيد ومن الشواهد عليه قول ذي الرمة

قف العيس في اطلال مية فاسأل ... رسوما كاخلاق الرداء ... فتم كلامه ثم احتاج الى القافية فقال ... المسلسل ... فزاد شيئا ثم قال

اظن الذي يجدي عليك سؤالها ... دموعا كتبديد الجمان ... فتم كلامه ثم احتاج الى القافية فقال ... المفصل ... فزاد شيئا وكان الرشيد يعجب بقول مسلم بن الوليد

اذا ما علت منا ذؤابة شارب ... تمشت به مشي المقيد في الوحل

وكان يقول قاتله الله اما كفاه ان يجعله مقيدا حتى جعله في وحل ومنه قول ابن الرومي

لها صريح كانه ذهب ... ورغوة كاللآلي الفلق

فزاد بقوله الفلق تمكينا في التشبيه ومن ابدع ما وقع فيه للمتأخر قول ابي بكر بن مجير ... وخلعه بن خليفة بن خليفة ومستقل فقوله ومستقل تبليغ بديع افاد بشارة الممدوح بان سلسلة الخلافة في عقبه وحكي ان بعض الشعراء قال لابي بكر بن مجير هذا نظمت قصيدة مقصورة الروي والعجز في منها روي بيت واحد فما ادري كيف اتمه فقال له ابو بكر انشدنيه فانشده قوله

سليل الامام وصنو الامام ... وعم الامام ... فقال له ومن غير تفكير ولا منتهى

فوضعه في قصيدته على ما اتمه وكان امكن قوافيه واقواها وللسيد ابي القاسم شارح مقصورة حازم في هذا النوع قوله ... لم يبرح المجد بهم ذاهبا ... حتى اجاز الثريا وهو ما فتئا فقوله وهو ما فتئا من التبليغ الذي افاد زيادة في المعنى ظاهرة

تمايل

Copyright © King Saud University